جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

قيم التصميم فى المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية

كمدخل لتدريس التصميم.

Design values in Paintings of Ottoman maps as an entrance to teaching design.

د. مروه محيى الدين حسن أحمد عفيفى.

Dr. Marwa Mohey El Din Hassan Ahmed Afifi.

حاصلة على درجة دكتوراه الفلسفة فى التربية الفنية تخصص تصميم.

باحثة وفنانة تشكيلية و كاتبة و مستشار تحكيم دولى.

مقدمة :

التراث الجغرافى الإسلامى يقصد به ماخلفه المسلمون من إنجازات فى مجال الجغرافيا، وجاءت هذه الإنجازات نتاج جهود دامت قرونا طويلة ، وبلغت هذه الإنجازات ذروتها فى الفترة من القرن ٣ هـ/٩ م إلى القرن ٥ هـ/١١م ، فنجد أن **لاروس*** [١] الفرنسى قد كتب فى دائرة معارفه عن الجغرافيا الإسلامية "إذا أراد القارئ أن يجد فى القرن الحادى عشر عجيبة من العجائب الجغرافية ،فلايبحث عنها فى أوروبا التى صارت إذ ذاك بربرية ، ولكن ليبحث عنها عند العرب".

ويتسم التراث الجغرافى الإسلامى بأنه عالمى الصبغة ، أسهم فى إثرائه علماء من شتى الأقطار الإسلامية ،ويضم هذا التراث ما كان لدى الشعوب التى دخلت الإسلام،إضافة إلى ما ترجمه علماء المسلمين من كتب اليونانيين والرومان والهنود وغيرهم ، إلى جانب ما ابتدعه العلماء المسلمون[٢].

وكان اهتمام العرب قبل الإسلام بما يحيطهم من مظاهر جغرافية أمر بديهى، ذلك لأن طبيعة حياتهم إعتمدت على الترحال رعيا، وتجارة، مما فرض عليهم أن يعرفوا المسالك والدروب المختلفة ، وأماكن عيون الماء وبطون الأودية ، ولما كانت معظم أسفارهم بالليل، فانهم اعتمدوا على الإهتداء بالقمر والنجوم، وساعدهم على ذلك صفاء سمائهم، وكان للعرب معرفة بأوقات مطالع النجوم ومغاربها، كما اهتموا بالرياح والأمطار لأهميتها القصوى فى حياتهم التى تعتمد على الأعشاب فى الرعى [٣].

صاغ العرب معارفهم الجغرافية فى شعرهم ،والشعر الجاهلى من أصدق الوثائق التى يمكن الإعتماد عليها فى دراسة ظروف بلاد العرب الجغرافية ، ولا سيما فيما يتعلق بالأعلام الجغرافية وأسماء الأماكن ، وكان البدو كثيرا ما يسترشدون بأبيات الشعر وما بها من أعلام جغرافية ، ليتبينوا طريقهم فى شبه الجزيرة الواسعة .

ويذكر **كراتشكوفسكى*** [٤] أن ذكر المواضع فى الشعر العربى كثر وروده بصورة ربما كانت الوحيدة من نوعها فى الأدب العالمى [٥].

ثم جاء الإسلام فاهتم بالعلم عموما ، وحث على السعى فى طلبه ، وفى ظل الإسلام إزدهرت سائر أنواع المعرفة بصفة عامة و الجغرافيا بصفة خاصة، ذلك لأن العبادات فى الإسلام ترتبط بتحديد الأوقات مثل الصلاة و الصوم، وتحديد الإتجاهات للصلاة، وقد ساعد الحج على تلاقى الشعوب الإسلامية ، وتبادل المعرفة الجغرافية ، كما أدت حركة الفتوح الإسلامية وما تطلبه ذلك من إنشاء جهاز للبريد ومد شبكة للطرق، إلى ظهور كتب عديدة ذات صبغة جغرافية ، تعالج موضوع المسالك والممالك لكل من :

---

* بيير لاروس (١٢٣٢-١٢٩٢هـ/١٨١٧-١٨٧٥م) عالم لغويات فرنسى اشتهر بموسوعته للقرن التاسع عشر الميلادى المكونة من ١٥ جزء (الموسوعة البريطانية).

(1)www.britannica.com

(٢) جمال الفندى ،الجغرافيا عند المسلمين،دار الكتاب البنانى ، بيروت ،١٩٨٢م،صـ٢.

(٣) شاكر خصباك : الجغرافيا عند العرب ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٨٦م،صـ٧.

* إغناطيوس كراتشكوفسكى (١٣٠٠-١٣٧١هـ/١٨٨٣-١٩٥١م) مستشرق روسى (الموسوعة البريطانية).

(4)www.britannica.com

(٥) شاكر خصباك المرجع السابق،صـ٧.

ابن خرداذبه* [٦]، والإصطخرى* [٧]، وابن حوقل *[٨] و غيرهم[٩].

وكان للقرآن الكريم دور مهم فى إثراء الفكر الجغرافى ،لأنه وجه أنظار المسلمين إلى التأمل فيما خلق الله من ظواهر كونية ،كما أن ذكره لبعض الأماكن والأقوام مثل أصحاب الكهف ويأجوج ومأجوج، دفع بعض المسلمين للبحث عن هذه الأماكن ،مثل رحلة عبادة الصامت [١٠]،ورحلة سلام الترجمان بتكليف من الخليفة العباسى الواثق بالله (٢٠٠-٢٣٢هـ/٨١٦-٨٤٧م) [١١].

وقد أطلق المسلمون أسماء عديدة على جوانب الفكر الجغرافى منها: علم تقويم البلدان ،والمسالك والممالك، وصورة الأرض ،وعلم الأطوال والعروض ، وصور الأقاليم، وعلم البرود، وعلم عجائب البلدان، زقد استخدم المسلمون كلمة جغرافيا أول الأمر للدلالة على كتاب بطليموس*[١٢]،ولم تستخدم بمعنى علم الجغرافيا إلا فى رسائل إخوان الصفا*[١٣] فى القرن ٤هـ/١٠م ، وفسرت على أنها صورة الأرض، ولقد بدأت كتابات الجغرافيين المسلمين بالإعتماد على المعرفة الجغرافية القديمة فى شبه الجزيرة العربية، وما كان لدى الشعوب التى دخلت الإسلام من عرب وفرس وهنود،كما اعتمدت على الترجمة من مصادر مختلفة يونانية وفارسية وهندية، ولم تكن أعمال العرب مجرد ترجمة لأعمال غير عربية سابقة، كما يدعى بعض المستشرقين،وإنما صحح العرب كثيرا من الأخطاء،وأضافو كثيرا من الملاحظات[١٤].

ويمكن تصنيف الكتابات الجغرافية الإسلامية بصفة عامة إلى :

١. **<u>الجغرافيا الفلكية :</u>** وسماها العلماء علم الهيئة، ومن نماذجها كتب الزيج الصابى لمحمد بن جابر بن سنان*[١٥]،وكتاب مفتاح علم الهيئة للبيرونى*[١٦].

---

* أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة (٢٠٥-٣٠٠هـ/٨٢٠-٩١٢م) مؤرخ وجغرافى اشتهر بكتابه الجغرافى كتاب المسالك والممالك،الذى وصف فيه المسافات بين البلدان وقد عمل فى خدمة الخليفة العباسى المأمون

([٦]) على بن عبد الله الدفاع : رواد علم الجغرافيا فى الحضارة الإسلامية ،مكتبة التوبة ، المملكة العربية السعودية،١٩٩٣م،صـ٧٥.

* أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى، جغرافى فارسى عاش فى القرن٤هـ/١٠م ولا يعرف تاريخ مولده على وجه التحديد إلى أنه توفى عام ٣٤٦هـ/٩٥٧م، اشتهر بكتابه صور الأقاليم .

([٧])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١٠٢.

*محمد أبو القاسم بن حوقل، ولد فى نصيبين وتقع اليوم داخل الحدود التركية، وهو كاتب و جغرافى ومؤرخ ورحالة وتاجر ،أشهر أعماله "صورة الأرض" المؤرخ بعام٣٦٧هـ/٩٧٧م.

([٨]) على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١٠٧.

([٩]) جمال الفندى ، المرجع السابق،صـ ٥.

([١٠]) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،٢٠٠١م،الجزء الثانى صـ٥.

([١١])جمال الفندى ، المرجع السابق،صـ٦.

*كلاوديوس بطليموس(٨٣-١٦١م)عالم مصرى عاش فى الإسكندرية وكتب أعماله باليونانية ،كان عالما بالرياضيات والفلك والجغرافيا، أشهر كتبه المجسطى فى الفلك،وكتاب الجغرافيا،وكتاب الرسالة الكبرى فى الرياضيات.

([12])Jean Claude Pecker,Understanding the Heavens:Thirty Centuries of Ideas from Ancient Thinking to Modern Comology,Springer,2001,p.311.

([١٣])عباس حمدانى،وأبو حيان التوحيدىوإخوان الصفا،الجريدة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ١٩٧٨م،صـ٣٤٥.

*إخوان الصفا وخلان الوفا هم جماعة من فلاسفة المسلمين العرب من البصرة ، وقاموا بكتابة فلسفتهم فى ٥٢ رسالة، ومن أعلام هذه الجماعة أبو سليمان محمد بن مشير البستى المشهور بالمقدسى ،وأبو الحسن على بن هارون الزنجانى.

([١٤])محمد محمود محمدين: الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان ،دار الخريجى للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،١٩٩٦م،صـ٢٠.

([١٥])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ٩٥.

٢. **الجغرافيا الأقليمية :** ومن نماذجها كتاب جزيرة العرب للأصمعى* [١٧]،والمسالك والممالك لابن خرداذبة ،وأحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى*[١٨].

٣. **جغرافيا الرحلات :** مثل رحلات المسعودى*[١٩]، وابن جبير*[٢٠]،ورحلات ابن بطوطة*[٢١].

٤. **المعاجم الجغرافية :** ومنها معجم ما استعجم للبكرى*[٢٢]،وهو أول معجم جغرافى مرتب أبجديا فى العالم،ومعجم البلدان لياقوت الحموى*[٢٣]،وتقويم البلدان لأبى الفداء*[٢٤].

٥. **الجغرافيا الطبيعية :** كتب الجغرافيون المسلمون فى كل فروع الجغرافيا الطبيعية، وسبق المسعودى برأيه عن مراحل الأنهار(الشباب- الهرم-الحياة-الموت-النشور)العالم الأمريكى وليم موريس ديفز*[٢٥] بتسعة قرون ،وكتب الجغرافيون المسلمون عن المناخ(علم الأنواء)،وعن الجغرافيا الحيوية،مثل كتاب النبات للأصمعى وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى*[٢٦]،وتناول الجغرافيون المسلمون كذلك الكتابة عن جغرافية البحار والمحيطات.

---

*أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان البتانى(٢٣٦-٣١٧هـ/٨٥٠-٩٢٩م)عالم فلكى ولد فى مدينة بتان من نواحى حران من مناطق الأكراد الواقعة على نهر الفرات فى سوريا،من أعلام العلوم الطبيعية المسلمين،يسميه علماء أوروبا Albatenius ،أطلق اسمه على منطقة من مناطق القمر.

([١٦])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١٢٩.

*أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى(٣٦٢-٤٤٠هـ/٩٧٣-١٠٤٨م)ولد فى خوارزم "أوزبكستان حاليا"وتوفى فى غزنة"أفغانستان حاليا"،كان رحالة وفيلسوفا وفلكيا وجغرافيا و جيولوجيا وصيدليا ومؤرخا ومترجما لثقافات الهند،صنف كتبا تربو عن المائة والعشرين.

([١٧])محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى،مرجع سابق،الجزء العاشر،صـ١٧٦.

*عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى(١٢٢-٢١٦هـ/٧٣٩-٨٣١م)،ولد وتوفى بالبصرة وكان شاعرا ومن علماء اللغة العربية والبلدان.

([١٨])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١٢٤.

*أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسى(٣٣٦-٣٨٠هـ/٩٤٨-٩٩٠م)رحالة وجغرافى من بلاد الشام.

([١٩])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١١٤.

*أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى(٢٨٣-٣٤٦هـ/٨٩٦-٩٥٧م)ولد فى بغداد وتوفى فى الفسطاط بمصر،وهورحالة ومؤرخ وجغرافى .

([٢٠])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١٧١.

*أبو الحسن بن أحمد بن جبير الكنانى(٥٤٠-٦١٤هـ/١١٤٥-١٢١٧م)رحالة وجغرافى أندلسى ولد فى فالنسيا بالأندلس وتوفى فى الإسكندرية بمصر.

([٢١])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ٢٠٧.

*محمد بن عبد الله بن محمد الطنجى(٧٠٣-٧٧٩هـ/١٣٠٤-١٣٧٧م)أشهر الرحالة المسلمين،ولد فى طنجة وتوفى فى مراكش من بلاد المغرب،نسب إلى أمه وكانت تلقب ببطوطة.

([٢٢])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١٣٧.

*عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى الأندلسى(٤٠٤-٤٨٧هـ/١٠١٤-١٠٩٤م)،أشهر جغرافى فى الأندلس.

([٢٣])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١٧٥.

*شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى(٥٧٤-٦٢٢هـ/١١٧٨-١٢٢٥م)ولد فى حماة وتوفى فى حلب بسوريا.

([٢٤])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١٩٧.

*اسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب(٦٧٢-٧٣٢هـ/١٢٧٣-١٣٣١م)مؤرخ وجغرافى من بلاد الشام ولد فى دمشق وتوفى فى حماة.

([25])www.britannica.com

*جغرافى وجيولوجى أمريكى(١٢٦٦-١٣٥٣هـ/١٨٥٠-١٩٣٤م) يلقب بأبو الجغرافيا الأمريكية.

([٢٦])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ١٨٤.

٦. **الجغرافيا البشرية :** اهتم الجغرافيون المسلمون بالأنشطة البشرية اهتماما كبيرا،بحيث لا نجد فرعا من فروع الجغرافيا البشرية المعاصرة المتعارف عليها ،إلا وكتبوا في،مثل الجغرافيا الإجتماعية والحضرية،ومن ذلك مقدمة ابن خلدون*[٢٧]،وجغرافيا المدن، والجغرافيا الطبية،والجغرافيا اللغوية،والجغرافيا الدينية،والجغرافيا الإقتصادية.

التصميم والتصور المكانى:

نجد أن تحقيق قيم التصميم كمفتاح للتصور المكانى يستند إلى قدرتنا على التمييز التى نجدها فى العناصر المستخدمة والرموز الشكلية واللونية وجميع الصياغات الإصطلاحية [٢٨]فى المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية، سواء كانت خرائط عسكرية،أو مناظر طبيعية ،أو مسطحات المياه، وتضاريس الجبال والهضاب ،حيث يتوافر فى كل ذلك مداخل لتدريس التصميم.

ومن خلال هذا المنطلق نأتى إلى فهم التصور المكانى،من خلال الرموز والصياغات المستخدمة فى تلك المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية.

ومما سبق وجدت الباحثة فى مجموعة الخرائط الإسلامية عامة والعثمانية خاصة مصادر لها قيمتها فى التعبير عن التصور الكافى وتوضيح السمات الفنية لرسوم المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية،وذلك مصدر غنى للتصميم وهو ما اتجهت اليه مشكلة البحث الحالى :

مشكلة البحث:

تتمركز فى محاولة التعرف والإستفادة من دور علم الجغرافيا وأثره على قيم التصميم فى المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية ورموزها وسماتها الفنية كمدخل لتدريس التصميم.

أهمية البحث:

معرفة علاقة علم الجغرافيا برسوم الخرائط العثمانية و أهم الخرائط التى عنيت بالمناظر التصويرية بالخرائط العثمانية.

أهداف البحث:

١- يهدف هذا البحث إلى دراسة المناظر التصويرية للخرائط العثمانية التى رسمها الفنان العثمانى على تلك الخرائط.
٢- تحديد القيم التصميمية والسمات الفنية والعوامل التصميمية التى تساهم فى إثراء مجال التصميم من خلال الشكل واللون كمدخل لتدريس التصميم.

---

*هو أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزوينى(٦٠٥-٦٨٢هـ/١٢٠٨-١٢٨٣م) جغرافى وأديب فارسى.

([٢٧])على بن عبد الله الدفاع : المرجع السابق ،صـ٢١٤.

*أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى(٧٣٢-٨٠٨هـ/١٣٣٢-١٤٠٦م)ولد فى تونس ،وتوفى فى القاهرة ،كان عالما موسوعيا ،يعتبر مؤسس علم الإجتماع.

([28])http://lteprojects.umd.edu/arch170bl/Part_4__The_Aesthetic_and_Theoretical_Dimensions_of_Understanding_Architecture/Spatial_Expression.html

٣- إكتشاف أبعاد جديدة لدور علم الجغرافيا فى المناظر التصويرية للخرائط العثمانية ورموزها الفنية والإستفادة منها كمدخل لتدريس التصميم.

منهجية البحث:

يتبع البحث الحالى المنهج الوصفى التحليلى الذى يتم من خلال دراسة وتحليل السمات الفنية للخرائط فى المناظر التصويرية لما اشتملت عليه من رسوم آدمية وحيوانية وكائنات خرافية بالإضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية والمناظر الطبيعية.

فن رسم الخرائط فى العصر العثمانى :

ترجع أقدم الخرائط التركية إلى الفترة التى كان الأتراك فيها لا يزالون فى آسيا الوسطى ، وهى عبارة عن خريطة غير تقليدية للعالم ذات شكل دائرى تؤرخ بعام ٤٦٦هـ / ١٠٧٤م (شكل رقم١) ، قام برسمها محمود الكاشغرى*[٢٩] ضمن كتابه ديوان لغة الترك ،وأعقبت هذه الفترة مرحلة من البداوة صاحبت فرار الأتراك من وجه الزحف المغولى ،حتى استقروا فى آسيا الصغرى فبدأ اهتمامهم بالعلوم والآداب يعود مرة أخرى متبعين فى ذلك الأنماط اليونانية[٣٠].

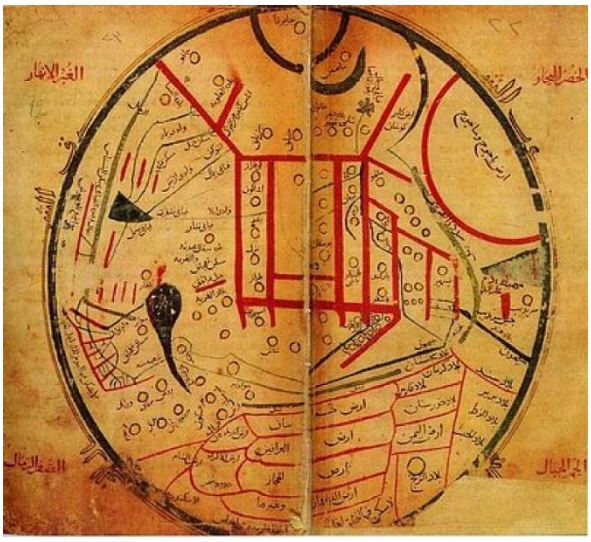

شكل رقم(١) خريطة غير تقليدية للعالم ذات شكل دائرى، قام برسمها محمود الكاشغرى.

([29])Kemal H.Karpat,Studies on Turkish Politics and Society:Selected Articles and Essays,Brill,2004,p.441.

*محمود بن الحسين بن محمد الكاشغرى(٣٩٥-٤٩٥هـ/١٠٠٥-١١٠٢م)عالم ومؤرخ تركى من مدينة كاشغر من علماء القرن ٥هـ/١١م،اختص بأنساب الترك ولغاتهم،ألف كتبه بالعربية ومنها"ديوان لغات الترك"الذى طبع بالأستانة فى ٣مجلدات سنة١٣٣٣هـ/١٩١٥م،وألف هذا الكتاب خلال سنتين و أهداه إلى نجل الخليفة العباسى المقتدى بأمر الله، الأمير أبو القاسم عبد الله،والده حسين كان تركيا وعمل واليا على بارسغان ،أما والدته بيبى ربيعة البصرى فهى من أصول عربية.

([30])J.B. Harley,Davis Woodward, The History of Cartography:Cartography in the Traditional Islamic and South Asian Societies,Volume two, Book one,The University of Chicago Press,1992,p.206.

وقد كان يعرف عن محمد الفاتح (٨٣٢-٨٨٦هـ/١٤٢٩-١٤٨١م) اهتمامه بهذا الفن ،حيث أحاط نفسه بكوكبة من العلماء والفنانين والفلاسفة والأطباء والفلكيين والرياضيين، وكان من أبرز هؤلاء العلماء الجغرافى البيزنطى جورجيوس أميروتزس*(٣١)، وقد قام بأمر من محمد الفاتح بعمل خريطة للعالم باللغتين العربية واليونانية ثم تمت حياكتها على سجادة كبيرة،كما قام بعمل مسقط لمدينة اسطنبول(٣٢).

وقد كانت الدولة العثمانية منذ عهد بايزيد الثانى(٨٨٦-٩١٨هـ/١٤٨١-١٥١٢م) تقوم ببناء قوتها البحرية التى أصبحت تجوب البحر الأحمر والخليج العربى والبحر المتوسط ،فكان من الطبيعى أن يزيد الإهتمام بفن رسم الخرائط لخدمة هذا الغرض ،حيث تعتبر الخرائط البحرية العثمانية وخاصة خلال القرن ١٠هـ/١٦م جزء هام من تاريخ هذا الفن فى العالم ،وقد قام برسمها بحارة موهوبين مثل محيى الدين بيرى،وسيدى على،والريس على مقار وغيرهم، وكانوا مدفوعين بدعم السلاطين الفاتحين لهم ومعززين بتراث جغرافى اسلامى خصب، ومجاورتهم لأمم بحرية عريقة كإيطاليا وأسبانيا والبرتغال،حيث استطاع العثمانيون الإستفادة من معارفهم إما عن طريق الترجمة، أو عن طريق غنائم النزاعات البحرية،حيث كانت الخرائط الموجودة فى السفن تعتبر ذات قيمة كبيرة.

وقد استخدمت الخرائط الطبوغرافية المصورة التى يوضح عليها معالم المدن وذلك للأغراض العسكرية ، وتسجيل حصار العثمانيين لهذه المدن، وأقدم هذه الخرائط هى خريطة لمدينة كييف والمناطق المحيطة بها وعليها توقيع بصيغة"إلياس المورالى المستكشف" وهى غير مؤرخة و انما يرجع وانما يرجع أنها تعود للفترة بين عامى ٩٠١هـ/١٤٩٥م،٩١٢هـ/١٥٠٦م خلال عهد السلطان بايزيد الثانى ثم الخريطة الأكثر اتقانا لحصار مدينة بلجراد*(٣٣) والمؤرخة بعام ٩٢٧هـ/١٥٢١م (شكل رقم٢)،مما يدل على أن رسامى الخرائط كانوا يرافقون الحملات العثمانية أثناء عملها.

كما استخدمت الخرائط الطبوغرافية المصورة كذلك لأغراض مدنية ، مثل خرائط أنظمة إمداد اسطنبول بالمياه، والتى تأخذ شكل لفافة طويلة من الورق يقوم الفنان برسم القنوات المائية عليها من مصدرها عند الينابيع الواقعة خارج المدينة،مرورا بالصهاريج ومراكز التجميع والتوزيع والسدود وحتى وجهتها النهائية داخل أسوار المدينة (شكل رقم٣)،كما تتبع المصورون الأنهار برسمها من المنبع إلى المصب مثل الخريطة التفصيلية لنهرى دجلة والفرات المؤرخة بمنتصف القرن ١١هـ/١٧م وبطول ٣,٥م.

كما استخدمت الخرائط الطبوغرافية لأغراض دينية مثل الخرائط التى توضح معالم الحرمين الشريفين للحجاج والمعتمرين والخرائط التى توضح اتجاه القبلة ،و تتميز برسم الكعبة المشرفة فى منتصف الخريطة بشكل مربع أسود وتتجه أركانها الأربعة نحو الجهات الأصلية.

---

(31)www.bitannica.com

*جورجيوس اميروتزس(٨٠٣-٨٧٥هـ/١٤٠٠-١٤٧٠م)أحد علماء عصر النهضة الأوروبيين ،ولد وتعلم فى ايطاليا، وتوفى باسطنبول (الموسوعة البريطانية).

(32)J.B. Harley,Davis Woodward,op.cit.,p.207.

(33)www.britannica.com

*هو حصار الجيش العثمانى لقلعة مدينة بلجراد التى كانت تتبع فى ذلك الوقت مملكة المجر، وانتهى الحصار بفتح المدينة(الموسوعة البريطانية).

كما رسم الفنانون خرائط يعبرون بها عن شكل الكون من وجهة نظرهم ،إما إستنادا على أساطير قديمة كالثور الذى يحمل الأرض على ظهره ، أو على مصادر إسلامية مثل لوحتى إبراهيم حقى عن شكل الكون فى كتاب معرفتنامة[٣٤].

شكل رقم(٢) حصار مدينة بلجراد.

شكل رقم(٣)

أنظمة إمداد اسطنبول بالمياه.

الرسوم الآدمية والحيوانية والكائنات الخرافية على الخرائط العثمانية:

أولا : الرسوم الآدمية:

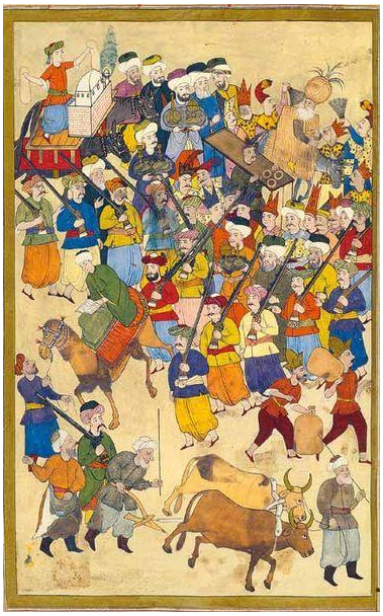

جاء معظمها على الخرائط الفلكية بصفة خاصة ، والقليل منها على خرائط الحروب ،كم أن منها ما استخدم لتوضيح توزيع الأجناس البشرية جغرافيا،كما رسم الفنانون أحيانا الأشخاص أثناء ممارسة أنشطتهم اليومية وذلك على الخرائط الطبوغرافية المدنية مثل رسم البلاط الثالث فى قصر طوبقاى (شكل رقم ٤).

شكل رقم (٤) رسم البلاط الثالث فى قصر طوبقاى.

(٣٤)شاكر خصباك ، المرجع السابق ،صـ٥٢.

والسبب فى احتواء الخرائط الفلكية بالذات على الرسوم الآدمية على مر القرون هو تمثيل المجموعات النجمية التى تأخذ أسماء لها طبيعة بشرية ، ويمكن مشاهدة التصاوير الآدمية التى تحمل سمات التصوير العثمانى فى رسوم القرن١٠هـ/١٦م بصفة خاصة،حيث نشاهد العمائم الكبيرة متعددة الطيات وأسفلها قلنسوة،والملابس المدنية التى تتكون من عباءة تحتها رداء كالجلباب،وتكون العباءة مفتوحة أحيانا وعليها حزام ،أو عباءة مقفولة بأزرار،بالإضافة إلى الملابس العسكرية التى قد تعلو العمائم فيها بضع ريشات،كما قد يلبس المحارب أو الحارس قلنسوة مربعة وعباءة مقفولة ذات حزام(شكل رقم٥)،أما الوجوه فهى ذات ملامح تركية وغالبا ملتحية،وقليلا ما تكون حليقة،أما الرسوم النسائية فترتدى فيها النساء عباءة سابغة ذات أكمام طويلة عليها حزام طويل معقود من المنتصف ،وغطاء للرأس له شكل دائرى يظهر جزء من مقدمة الشعر أو تتدلى من تحته الضفائر ،وقد رسمت أغلب الرسوم الآدمية فى وضع الثلاثة أرباع،والقليل منها فى وضع المواجهة أو الوضع الجانبى.

أما الرسوم التى تتعلق بأحداث تاريخية بعينها كالحملات الصليبية على مصر والشام ،فقد رسم الفنان الفارس العربى على صهوة جواده وممسكا بسيفه وهو ملتح بملامح عربية(شكل رقم٦،٧)، ويرتدى الملابس العسكرية الحابكة وتمنطق بحزام ويرتدى خوذة ذات نهاية مدببة ، كما رسم صورا للمحاربين الأوروبيين بملابسهم العسكرية التى تشمل الخوذات والأردية ذات الصلبان.

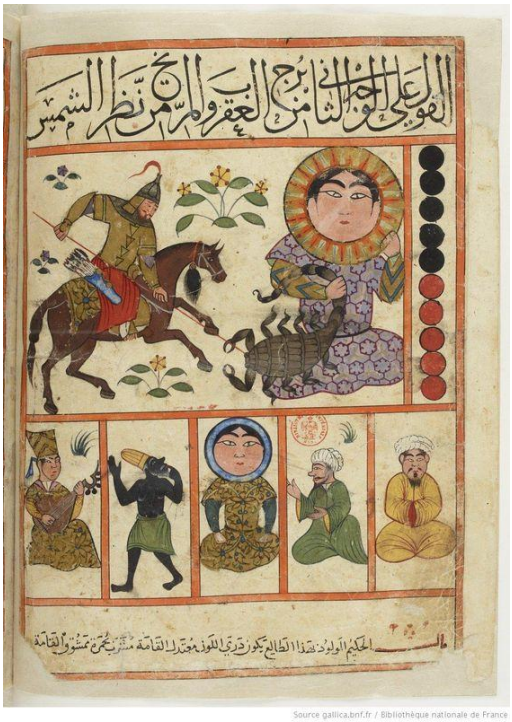

شكل رقم (٥)خريطة فلكية وتمثيل المجموعات النجمية التى تأخذ طبيعة بشرية.

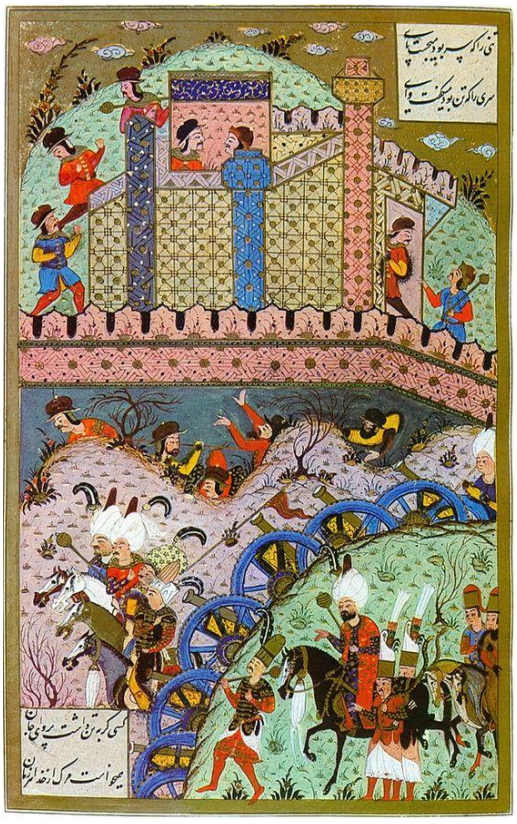

شكل رقم(٦) يوضح الرسوم الآدمية التى تتعلق بالأحداث التاريخية والحملات والمعارك الحربية.

ثانيا : الرسوم الحيوانية:

رسمت على الخرائط العثمانية لعدة أغراض وهى توضيح طبيعة الكائنات الحية التى تعيش فى بقعة جغرافية ما،أو حول مدينة من المدن كما فى رسوم الريس بيرى ونصوح المطراقجى، بالإضافة إلى إستخدامها على الخرائط الفلكية لتوضيح أشكال المجموعات النجمية التى تحمل أسماء الحيوانات كالحوت والأسد (شكل رقم٨) وغيرها،كما إستخدمت خلال القرن ١٣هـ/١٩م فى تزيين وزخرفة الإطار الذى يحمل عنوان الخريطة كأحد التأثيرات الأوروبية على الفن العثمانى .

شكل رقم(٧)

شكل رقم(٨)

وتتميز الرسوم بالقرب من الواقع نسبيا وقلة الحركة غالبا،إلا أن البعض لا يخلو من الحيوية كالقردة الراقصة ،والأرنب الراكض،كما إستخدمت الرسوم الحيوانية على الخرائط الفلكية العثمانية منذ القرن ١٠هـ/١٦م،كما استخدمت الرسوم الحيوانية فى هذا القرن لتوضيح وجهة نظر البعض عن شكل الكون ،حيث رسم الفنان ثورا قويا يحمل الكرة الأرضية على ظهره،ويقف على سطح المحيط الأزلى الذى رمز الفنان له بشكل سمكة كبيرة مستقرة على أحد جانبيها.

وجاء رسم الحصان المنتمى إلى القرن ١١هـ/١٧م قريبا من الواقع إلى حد كبير حيث يظهر بنسب تشريحية واقعية ، ورغم أن الرسم نصفى غير مكتمل إلا أن الفنان قد أجاد تمثيل الحركة فيه الذيل المرفوع بالإضافة إلى حركة الفارس على ظهره.

كما استخدمت الرسوم الحيوانية كذلك على الخرائط الفلكية ،وهى تشبه رسوم القرن١٢هـ/١٨م فى حيويتها ورشاقة حركتها مثل رسوم الطيور ،وإن كانت أقرب منها إلى الواقع وفيها تجسيم وعناية بالنسب التشريحية وتشبه الرسوم اليونانية الرومانية.

ثالثا : الكائنات الخرافية:

يكاد يكون إستخدام رسوم الكائنات الخرافية على الخرائط العثمانية مقتصراعلى الخرائط الفلكية،فقد استخدم الريس بيرى رسوم الكائنات الخرافية على خريطته للعالم ليشير إلى غرابة كائنات أمريكا الجنوبيةعلى وجه الخصوص،ومنها رسم رجل فى منطقة جبلية تخرج ذراعاه وقدماه من رأسه مباشرة،كما رسم الفنان كائنات خرافية تقليدية مثل السيمرغ الشائع فى الأدب الفارسى ،وهو برأس كلب ومخالب أسد وأجنحة عقاب وجسد تنين(شكل رقم ٩)،هذا بالإضافة إلى رسوم الملائكة،وهى إما على هيئة رجل حليق مجنح ،أو على هيئة إمرأة مجنحة ترتدى ملابس عثمانية تقليدية، أو إمرأة ذات ملامح أوروبية بجناحين من ريش،تشبه شكل الملائكة على جدران وأسقف كنائس أوروبا فى عصر النهضة.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد استخدمت رسوم الكائنات الخرافية على الخرائط الفلكية العثمانية ،حيث كانت تصور المجموعات النجمية الت تحمل أسماء كائنات خرافية كالقنطور وهو إنسان بجسد حصان

،أو ذئب بجسد حصان ،والقيطس وهو حوت ذو فم هائل وأسنان بارزة، والفرس المجنح المعروف باسم بيجاسوس فى الأساطير الأغريقية،أو الثعبان برأس جمل وقد كتب الفنان بجواره"شجاع"،أو طائر العنقاء الخرافى برأس العقاب ، كما رسم الفنان مجموعة من الآدميين بأجساد حيوانات مثل السمكة والطائر كتعبير عن منازل القمر المرتبطة بالأبراج الفلكية .

وتمتاز رسوم الكائنات الخرافية فى القرن ١٣هـ/١٩م برشاقة الرسوم وحيوية الحركة ، وهى ذات طابع أوروبى وتشبه الرسوم اليونانية الرومانية.

الزخارف النباتية والهندسية على الخرائط العثمانية:

رسم الفنانون العديد من الزخارف النباتية والهندسية على الخرائط العثمانية لتوضيح طبيعة الأشجار والنباتات المحيطة بموقع معين،كما استخدمت الزخارف النباتية فى زخرفة أطر الخرائط التى يكتب بداخلها عنوان الخريطة وبياناتها، كما استخدمت أحيانا فى زخرفة وسائل القياس وتحديد الإتجاهات على الخرائط مثل زهرة البوصلة ومقياس الرسم.

وقد تميزت الزخارف النباتية برسوم الأشجار وخاصة شجرة السرو المخروطية ،والأشجار الكبيرة الكثيفة مثل شجر الزيتزن أو اللوز،والأشجار قليلة الأوراق التى تحمل زهور وثمار ملونة ،كما شاعت رسوم النخيل التى تحمل ثمارا فى رسوم البلدان الشرقية،كما فى رسوم المسجد النبوى ومصر وليبيا،كما اتخذت ايضا شكلا اصطلاحيا يرمز الى شكل الشجرة دون تحديد نوع عين ،على شكل دائرة علوية ترمز إلى قمة الشجرة يخرج منها خط يرمز إلى الساق.

تعتبر زهرة البوصلة Compass Rose(شكل رقم ١٠)،من أهم الزخارف الهندسية الموجودة على الخرائط العثمانية ، فبالإضافة إلى دورها فى تحديد الإتجاهات الأصلية والفرعية وإتجاهات الرياح على الخرائط البحرية ،فقد كان لها دورا زخرفيا حيث برع الفنان العثمانى فى رسمها بالألوان الزاهية وتزيينها بالزخارف النباتية والهندسية.

بخلاف زهرة البوصلة تعتبر الزخارف الهندسية نادرة على الخرائط العثمانية ،إلا أنه توجد نماذج قليلة استخدمت فيها الزخارف الهندسية فى زخرفة الأطر و بعض الخرائط الفلكية لشرح ظواهر طبيعية كالكسوف والخسوف.

كما نجد أيضا ما يعرف بزخرفة البيضة والسهم،وهى حلية أغريقية كانت تستخدم على تيجان الأعمدة،وهى عبارة عن أنصاف دوائر يخرج من بين كل نصفين منها شكل سهم .

شكل رقم(٩)

شكل رقم(١٠)

وفيما يلى سوف يتم عرض بعض النماذج بالتوصيف والتحليل لعناصر ومفردات المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية :

شكل رقم(١١) خريطة العالم رسمت على جلد غزال للريس بيرى ٩١٩هـ/١٥١٣م بمتحف طوبقابى سراى، يرجح أن أبعاد الخريطة كاملة ١٦٥×١٤٠سم أما الجزء المتبقى تتراوح أبعاده بين ٨٦×٦١سم.

تحمل الخريطة رسوما آدمية وحيوانية ،فمن الشمال نجد فى موقع البرتغال رجلا جالسا ذو ملامح أوروبية وشعر طويل منسدل ويرتدى قبعة طويلة ورداء أحمر وسروال باهت اللون وحذاء أسود وإللى جواره كتب الريس بيرى كلمة برتغال بصيغة"بورتقال"،وإلى الجنوب منه يظهر رجل ملتحى ذو ملامح عربية ويرتدى عمامة متعددة الطيات ،ورداء أزرق يعلوه سروالا أخضر وحزام أصفر،ويجلس على وسادة حمراء فى الجزء الذى يمثل غرب الصحراء الكبرى فى شمال إفريقيا بما يرمزللوجود العربى الإسلامى فى هذه المناطق،وإلى الجنوب من هذا الرجل رسم طائر يشبه النعامة وإلى جواره فيل فى إشارة إلى الحياة البرية فى هذه المناطق،وإلى الجنوب من هذه الحيوانات يوجد رسم لملك أفريقى عارى الصدر يجلس مرتديا تاجا ذهبيا وممسكا بسيف،ويغطى نصفه السفلى بغطاء أحمر،أما المنطقة الواسعة فى وسط الخريطة والتى تمثل المحيط الأطلنطى فقد رسم الفنان فى أقصى الشمال سمكة بنية اللون هائلة الحجم،إذ يزيد حجمها عن مساحة بعض الجزر المجاورة لها،وقد جلس على ظهرها رجل يرتدى قبعة وإمرأة ،لهما ملامح أوروبية وشعور طويلة منسدلة يشعلان نار على ظهر السمكة[٣٥] .

شكل رقم (١٢)

شكل رقم(١٣)

شكل رقم(١٢) خريطة طبوغرافية تمثل مدينة حلب فى سوريا ٩٤٤هـ/١٥٣٧م للرسام نصوح المطراقجى ،من مخطوط منازل سفر العراقين للسلطان سليمان خان،مكتبة جامعة أسطنبول،وأبعادها ٢٣×٣١,٥سم ،خلفية هذه الخريطة هى خلفية معمارية تمثل المشآت فى مدينة حلب،بينما يبرز فى وسط الخريطة أبرز معالم المدينة وهى قلعة حلب.

شكل رقم(١٣) خريطة طبوغرافية لمدينة اسطنبول يظهر بها مضيق البسفور ١٣هـ/١٩م ،مكتبة السليمانية فى اسطنبول، اتجاه الشمال فى هذه الخريطة إلى أعلى ،وهى توضح منشآت المدينة بشكل دقيق، حيث يظهر بها قصر طوبقابى وسور المدينة والمساجد العثمانية الطراز ،والمساكن

([35])Gregory C.Mclntosh ,Norman J.W.Thrower,Piri Reis Map of 1513,University of Georgia Press,2012,p.10.

متعددة الطوابق ذات الأسقف الهرمية الحمراء، والأشجار تتخلل هذه المبانى ،والمساحات الخضراء الكثيفة وتبحر العديد من السفن فى مضيق البسفور وخليج القرن الذهبى ،وتتفاوت أحجام وأشكال السفن ،وقد رسم الفنان المياه بأسلوب واقعى بتدرج لونى من الأزرق وحتى الأصفر.

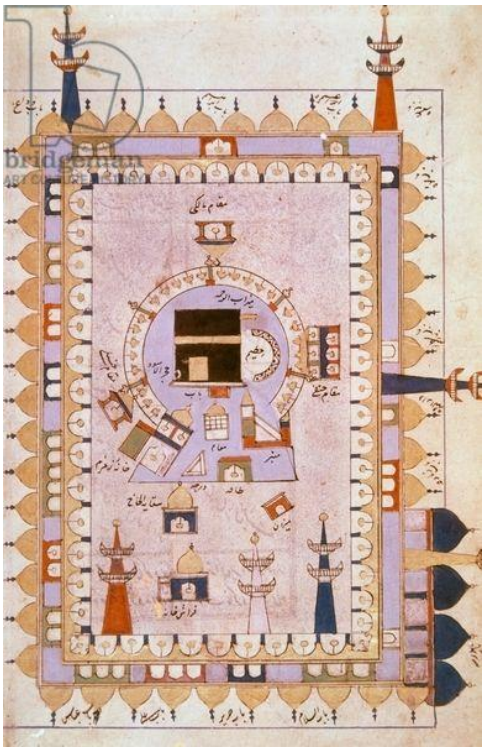

شكل رقم (١٤)

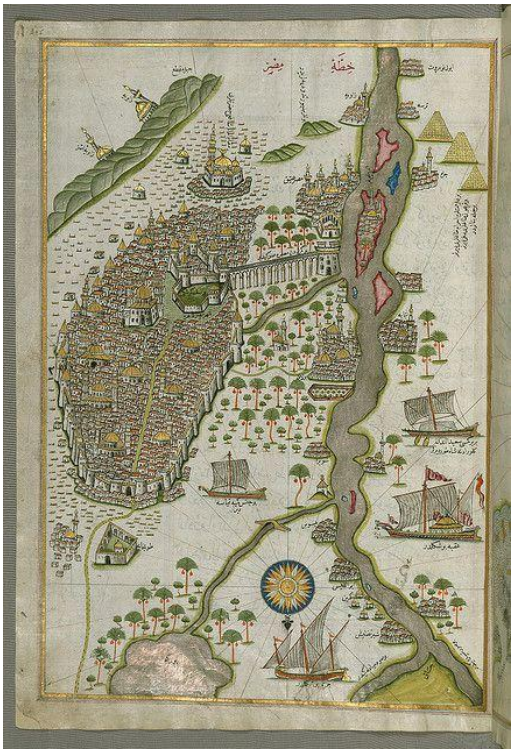

شكل رقم (١٥)

شكل رقم(١٤) خريطة الحرم المكى ١٢٩٩هـ/١٨٨١م،للرسام عبد العزيز حسنى،متحف طوبقابى سراى باسطنبول تركيا ،تمثل هذه الخريطة مسقطا أفقيا تفصيليا للحرم المكى بما يشمل الشوارع المحيطة به ، وقد كتب الفنان على الرسم مباشرة أسماء هذه الشوارع وأسماء الأبواب التى تفضى اليها،بينما استخدم اشارات مرجعية مرقمة للاشارة إلى جميع المعالم الداخلية للحرم الشريف ،حيث قسم هذه المعالم على يمين الخريطة إلى قسمين ،القسم الأول بعنوان "المعالم الأصلية للحرم الشريف" ويشمل أسماء تسعة عشر موضعا بداخل الحرم منها الكعبة المشرفة ،وحجر سيدنا إسماعيل،وموضع الحجر الأسود والركن اليمانى وبئر زمزم وغيرها،أما القسم الثانى فهو مخصص لمآذن الحرم بعنوان"أسماء منارات الحرم الشريف"ويشتمل على أسماء سبع مآذن ،ويعلو المسقط رسم يمثل الواجهة الداخلية الشرقية ،وهى عبارة عن بائكة من أربعة وأربعين عقدا نصف دائريا يعلوها عددا مماثلا من القباب،كما تعلوها على مسافات غير متساوية أربعة مآذن متشابهة،تتكون كلا منها من ثلاث دورات تفصل بينهما شرفتان محمولتان على أشكال من المقرنصات،وتعلو المآذن خوذات مضلعة ،وعلى يسار الخريطة خصص الفنان قسما بعنوان "صورة واجهات أجزاء الحرم الشريف"رسم فيها رسما مكبرا لأجزاء معينة داخل الحرم منها واجعة الكعبة المشرفة،وواجهة منبر المسجد وله خوذة عثمانية من طراز القلم الرصاص ،ورسم قبتين مضلعتين لهما شكل بصلى ،وشكل المدخل المؤدى إلى بئر زمزم، وشكل الأعمدة المعدنية التى تحيط بالكعبة ،والأعمدة التى تحمل مظلات والموجودة فى صحن الحرم الشريف.

شكل رقم(١٥) القاهرة في القرن السادس عشر الميلادي خريطة للريس بيري، تشير البوصلة في هذه الخريطة إلى أنها "مقلوبة"، فجهة الشمال فيها إلى أسفل الخريطة، وكلما اتجهنا إلى الأعلى فإننا نتوغل في الجنوب، وإذا بدأنا من أقصى الجنوب (أعلى الخريطة) سنجد مسار نهر النيل الآتي من الجنوب، وتبدأ الخريطة عند "بول تومروت" –كما تبدو على الخريطة- على يسار النيل وهي النطق العثماني لـ "بولاق الدكرور"[٣٦]، ثم تليها "ترسة"، وهي الآن "ترسا" التابعة لمحافظة الجيزة بمصر، ويقابلها على الجانب الآخر من النيل "زاوية" التي هي الآن تابعة لـ "شبرامنت"؛ إذ كانت تُعرف قديمًا بـ "زاوية أبو مُسَلَّم"[٣٧]، ثم "جزة" وهي "الجيزة" وتبدو الأهرامات الثلاثة بوضوح على الخريطة، وإلى الشمال منها منطقة "نبابة" وهي "إمبابة" حاليًا، وحولها رسم أربع نخلات تشير إلى طبيعة الأرض، ويقابل إمبابة على الساحل الشرقي للنيل "بولاق"، ثم مساحة من النخيل حتى نصل إلى سور القاهرة، التي تبدو مكتظة بالسكان، وتظهر فيها قلعة صلاح الدين التي كانت مركز الحكم في مصر، كما تظهر في الخريطة منطقة شبرا "شوبرا" ومصر القديمة "مصر عتيق"، ومقام الإمام الشافعي، وجبل المقطم "جبل مقطم" القابع في أقصى الشرق.

وتبدو الخريطة حافلة بكثير من التفاصيل، كالنخيل والمباني، والمساجد الموجودة في قلب القرى، والأضرحة، والمباني المتفرقة، حتى أن القاهرة المكتظة في الخريطة يظهر بها الشارع الرئيسي الموصل من باب الفتوح في الشمال إلى القلعة، ويظهر بوضوح "سور مجرى العيون".

وإذا نظرنا إلى الخريطة فإننا نجد أربع قرى ذكرت بدون اسم، ثلاثة منها على الساحل الغربي للنيل؛ فسنرى إلى الشمال من الجيزة قرية لم يُسَمِّها، ثم قرية أخرى إلى الشمال من إمبابة، ثم قرية أخرى إلى الشمال منها، وواحدة في أقصى الشمال الغربي من الخريطة، ومثل هذا نراه كثيرًا عند بيري ريس، خصوصًا في خريطته الثانية للعالم، فهو حين لا يصل إلى المعلومة كاملة يضع ما وصل إليه ويترك الباقي فراغًا، وهذه "أدلة أخرى تكشف عن التفكير العلمي لبيري رئيس"[٣٨].

ومما سبق أتت نتائج البحث كالآتى:

<u>نتائج البحث:</u>

١. أغلب رسامى الخرائط العثمانية كانوا من العسكريين مثل الريس بيرى،ومنهم الفرسان مثل نصوح المطراقجى.
٢. جاءت كثير من الخرائط بناء على مشاهدات شخصية للرسام أثناء الحملات العسكرية.
٣. تتعدد الصياغات التصميمية فى الرموز الفنية فى المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية ،من رسوم آدمية وحيوانية و كائنات خرافية وزخارف نباتية وهندسية و زهرة البوصلة.
٤. جاء رسم التخطيط الخارجى للقلاع فى أغلب الرسوم دقيقا.
٥. كانت رسوم الأبراج الدائرية ذات الأسقف المخروطية هى الأكثر شيوعا على الخرائط العثمانية.
٦. جاءت رسوم الجوامع معبرة عن طرز البناء والزخرفة المحلية الخاصة بكل مدينة،وبعضها مطابقة للواقع متأثرة فى ذلك بالرسوم الأوروبية.

([٣٦])محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م،صـ ٤،١٠.
([٣٧])محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية،صـ ٤،١٥.
([٣٨])أكمل الدين إحسان أوغلو: المؤسسات التعليمية والعلمية عند العثمانيين (منشور بكتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة بإشراف د. أكمل الدين إحسان أوغلو، ترجمة صالح سعداوي – اسطنبول، ١٩٩٩م) ٤٩٨/٢.

أولا:المراجع العربية:

١- أكمل الدين إحسان أوغلو: المؤسسات التعليمية والعلمية عند العثمانيين (منشور بكتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة بإشراف د. أكمل الدين إحسان أوغلو، ترجمة صالح سعداوي – اسطنبول، ١٩٩٩م) .
٢- جمال الفندى ،الجغرافيا عند المسلمين،دار الكتاب البنانى ، بيروت ،١٩٨٢م.
٣- شاكر خصباك : الجغرافيا عند العرب ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٨٦م.
٤- على بن عبد الله الدفاع : رواد علم الجغرافيا فى الحضارة الإسلامية ،مكتبة التوبة ، المملكة العربية السعودية،١٩٩٣م.
٥- عباس حمدانى،وأبو حيان التوحيدىوإخوان الصفا،الجريدة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ١٩٧٨م.
٦- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ،٢٠٠١م.
٧- محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.
٨- محمد محمود محمدين: الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان ،دار الخريجى للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،١٩٩٦م.

ثانيا:المراجع الإنجليزية:

1- Gregory C. McIntosh, Norman J.W. Thrower, Piri Reis Map of 1513, University of Georgia Press, 2012.
2- http://lteprojects.umd.edu/arch170bl/Part_4__The_Aesthetic_and_Theoretical_Dimensions_of_Understanding_Architecture/Spatial_Expression.html
3- J.B. Harley, Davis Woodward, The History of Cartography: Cartography in the Traditional Islamic and South Asian Societies, Volume two, Book one, The University of Chicago Press, 1992.
4- Jean Claude Pecker, Understanding the Heavens: Thirty Centuries of Ideas from Ancient Thinking to Modern Comology, Springer, 2001.
5- Kemal H. Karpat, Studies on Turkish Politics and Society: Selected Articles and Essays, Brill, 2004.
6- www.britannica.com

ملخص البحث:

يتسم التراث الجغرافى الإسلامى بأنه عالمى الصبغة ، أسهم فى إثرائه علماء من شتى الأقطار الإسلامية ،ويضم هذا التراث ما كان لدى الشعوب التى دخلت الإسلام،إضافة إلى ما ترجمه علماء المسلمين من كتب اليونانيين والرومان والهنود وغيرهم ، إلى جانب ما ابتدعه العلماء المسلمون.

يتناول هذا البحث المناظر التصويرية على الخرائط العثمانية،بما يشمل الرسوم المعمارية والتشكيلية و رسوم المناظر الطبيعية ،والرسوم الآدمية والحيوانية و الكائنات الخرافية،والزخارف النباتية والهندسية التى رسمها الفنان العثمانى على الخرائط ، والكثير من الخرائط العثمانية لم تكن مجرد وثيقة جغرافية لتوضيح حدود موقع أو مدينة معينة،وإنما شملت الخرائط الطبوغرافية العثمانية توضيحا لمعالم المدن المعمارية،وطبيعتها النباتية والحيوانية وما يحيط بها من معالم كالجبال والأنهار والبحار، و الخرائط الفلكية التى رسمها الفنان لتتبع الظواهر السماوية مثل الكسوف والخسوف، ومواقع النجوم والكواكب.

ومما سبق وجدت الباحثة فى مجموعة الخرائط الإسلامية عامة والعثمانية خاصة مصادر لها قيمتها فى التعبير عن التصور الكافى وتوضيح السمات الفنية لرسوم المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية،وذلك مصدر غنى للتصميم وهو ما اتجهت اليه مشكلة البحث الحالى :

مشكلة البحث:

تتمركز فى محاولة التعرف والإستفادة من دور علم الجغرافيا وأثره على قيم التصميم فى المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية ورموزها وسماتها الفنية كمدخل لتدريس التصميم.

أهمية البحث:

معرفة علاقة علم الجغرافيا برسوم الخرائط العثمانية و أهم الخرائط التى عنيت بالمناظر التصويرية بالخرائط العثمانية.

أهداف البحث:

١- يهدف هذا البحث إلى دراسة المناظر التصويرية للخرائط العثمانية التى رسمها الفنان العثمانى على تلك الخرائط.
٢- تحديد القيم التصميمية والسمات الفنية والعوامل التصميمية التى تساهم فى إثراء مجال التصميم من خلال الشكل واللون كمدخل لتدريس التصميم.
٣- إكتشاف أبعاد جديدة لدور علم الجغرافيا فى المناظر التصويرية للخرائط العثمانية ورموزها الفنية والإستفادة منها كمدخل لتدريس التصميم.

منهجية البحث:

يتبع البحث الحالى المنهج الوصفى التحليلى الذى يتم من خلال دراسة وتحليل السمات الفنية للخرائط فى المناظر التصويرية لما اشتملت عليه من رسوم آدمية وحيوانية وكائنات خرافية بالإضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية والمناظر الطبيعية.

و أتت نتائج البحث كالآتى:

٧. أغلب رسامى الخرائط العثمانية كانوا من العسكريين مثل الريس بيرى،ومنهم الفرسان مثل نصوح المطراقجى.
٨. جاءت كثير من الخرائط بناء على مشاهدات شخصية للرسام أثناء الحملات العسكرية.
٩. تتعدد الصياغات التصميمية فى الرموز الفنية فى المناظر التصويرية بالخرائط العثمانية ،من رسوم آدمية وحيوانية و كائنات خرافية وزخارف نباتية وهندسية و زهرة البوصلة.
١٠. جاء رسم التخطيط الخارجى للقلاع فى أغلب الرسوم دقيقا.
١١. كانت رسوم الأبراج الدائرية ذات الأسقف المخروطية هى الأكثر شيوعا على الخرائط العثمانية.
١٢. جاءت رسوم الجوامع معبرة عن طرز البناء والزخرفة المحلية الخاصة بكل مدينة،وبعضها مطابقة للواقع متأثرة فى ذلك بالرسوم الأوروبية.

Abstract

The heritage of Islamic geography is universal. It has contributed to enriching scholars from various Islamic countries. This heritage includes what the peoples who entered Islam had in addition to what the Muslim scholars translated from the books of the Greeks, Romans, Indians and others, In addition to what was invented by Muslim scholars.

This study deals with The Paintings on the Ottoman maps, including architectural and figurative drawings, landscape drawings, human and animal drawings, superstitions, and plant and geometric motifs painted by the Ottoman artist on maps. Many Ottoman maps were not merely a geographical document to illustrate the boundaries of a site or city. But the Ottoman topographic maps included an explanation of the characteristics of the architectural cities, their plant and animal nature and the surrounding features such as mountains, rivers and seas, and the astronomical maps drawn by the artist to follow the celestial phenomena such as the And eclipse, and the sites of stars and planets.

From the above the researcher found in the group of Islamic maps in general and the Ottoman especially sources with a value in the expression of the perception of sufficient and clarify the technical features For the Paintings of the Ottoman maps , that is a rich source for design, this is the problem of the current research:

Research problem: Is based on the attempt to identify and take advantage of the role of geography and its impact on the design values in the Paintings of the Ottoman maps and their symbols and their artistic features as an entrance to the teaching of design.

Research importance: Knowledge of the relationship of geography with Ottoman cartography and the most important maps that were concerned with the Ottoman Paintings.

Research goals: 1 - This research aims to study the Paintings of the Ottoman maps drawn by the Ottoman artist on these maps. 2 - Determination of design values and technical features and design factors that contribute to enrich the field of design through the shape and color as an input to teach design. 3 - Discover a new dimensions of the role of geography in the Paintings of the Ottoman maps and their technical symbols and use them as input to teaching design.

Research Methodology: Current research follows the descriptive and analytical approach.

- Conclusion Research results and discussion.